مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والخمسون – كانون الثاني ٢٠٢٦– رجب ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

مقال مراجعة subject review

الصراع في السودان- الاسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية

م. د رشا رعد حميد السلطاني
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
rashar.alsultani@uokufa.edu.iq

تسعى الباحثة (شيماء محي الدين) من خلال هذه المقالة البحثية، المنشورة في يناير ٢٠٢٤، الى دراسة وتحليل الصراع في السودان الذي اندلع بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل ٢٠٢٣ في العاصمة السودانية الخرطوم، واستناداً إلى "نظرية الحروب الجديدة تهدف هذه المقالة الى دراسة وتحليل الصراع في السودان، والتعرف على العوامل المسببة لهذا الصراع، وكذلك التعرف على اهم التداعيات التي أسفر عنها الصراع.

اذ قام الباحث(المؤلف) بتعريف نظرية الحروب الجديدة هي نظرية ومصطلح تقدمت به الاكاديمية البريطانية لشرح ماهية وخصائص او سمات الحروب الباردة في حقبة ماري كلدور بعد الحرب الباردة، فمنذ انتهاء الحرب الباردة ازداد عدد الحروب الداخلية بشكل كبير مما جعلها الشكل الاكثر شيوعا للصراع.[١]

وفي هذا السياق، فقد قدمت ماري كلدور مصطلح الحروب الجديدة، اذ اقترحت انه في اجزاء افريقيا واوروبا الشرقية، ظهر شكل جديد من اشكال العنف المنظم خلال العقدين الاخرين من القرن العشرين، تشمل المصطلحات الاخرى المستخدمة لهذا المفهوم" الحروب بين الناس"، "الحروب من النوع الثالث"، "الحروب الهجينة"، "الحروب المخصخصة"، و"الحروب ما بعد الحداثة"، ووفقا لكلدور تختلف الحروب الجديدة عن القديمة من حيث كيفية تمويلها ومن حيث الدوافع الكاملة للطراف المتحاربة، وكذلك من حيث طريقة الحرب ذاتها .

وقد تطرق الباحث المؤلف الى سمات الحروب الجديدة من خلال اشارة ماري كلدور الى اربع سمات رئيسية، تتمثل الاولى منها في التآكل التدريجي لاحتكار الدولة لاستخدام القوة الذي يحدث في سياق اضعاف عام لهياكل الدولة وتفكيكها، فقد لوحظ زيادة ظهور الجهات الفاعلة غير الحكومية في الحروب الجديدة تلك الجهات التي باتت توصف بأنها جماعات ثورية او انفصالية او متمردة تتحدى سلطة الدولة من الداخل، ولعل خير مثال على ذلك حركات التمرد وميلشيا الجنجويد في دارفور عام 2005، [٢] التي تحولت لاحقا الى قوات الدعم السريع التي تعد طرفا في الصراع الدائر في السودان في الوقت الحالي.

اما السمة الثانية للحروب الجديدة فهي تتعلق بالطريقة التي يتم بها تمويل هذه الحروب والحفاظ عليها من قبل الاطراف المتحاربة، فخلال الحرب الباردة، دعمت الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر او غير مباشر العديد من الحروب في جميع انحاء العالم .

اما عن السمة الثالثة للحروب الجديدة من وجهة نظر ماري كلدور فهي التي تتعلق بالأهداف والدوافع الكامنة في هذا النوع من الحرب، ففي حين ان الحروب القديمة كانت تتفجر في كثير من الاحيان من اجل الغزو الاقليمي او لأسباب ايديولوجية او تحت راية تقرير المصير الوطني، فأن أيا من هذه المصالح لا يسود في الحروب الجديدة بل على النقيض من ذلك تميل الدوافع الاقتصادية في الحروب الجديدة الى ان تكون الدوافع الرئيسية في الصراع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والخمسون – كانون الثاني ٢٠٢٦– رجب ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

وبالنسبة للسمة الرابعة المميزة للحروب الجديدة فهي تتعلق بأسلوب الحرب، أذ تظهر الحروب الجديدة زيادة في العنف الموجه ضد المدنيين، بما في ذلك الوحشية الصريحة في ادارة الحرب.[٣]

ومن خلال المراجعة يتضح ان الباحث قدم شرحا وافيا لمفهوم الحروب الجديدة لاسيما عن الاشارة الى المصطلحات الاخرى مثل الحروب بين الناس والحروب من النوع الثالث والحروب الهجينة والحروب المخصخصة والحروب ما بعد الحداثة، وكيفية اختلافها عن الحروب القديمة من حيث التمويل ودوافع الاطراف المتحاربة وكيفية الحرب نفسها.

عند المراجعة نجد ان الباحث قدم استعراضا واسعا للنظرية والمصطلحات البديلة، وقد فصل السمات الاربع تفصيلا واضحا، كما انه ربط النظرية بمثال حديث (الصراع في السودان، وقوات الدعم السريع) مما يعزز الفهم للتطبيق في الواقع.

كما تطرق الباحث الى ابرز مقدمات الصراع، واطراف الصراع في السودان

وفيما يلي ابرز مقدمات الصراع التي تم رصدها قبل تفجر الصراع فعليا على ارض الواقع:

١- تحركات عسكرية لقوات الدعم السريع في الخرطوم
٢- ردود فعل القوات المسلحة السودانية
٣- تدهور امني واضطرابات داخلية في دارفور

وتطرق الباحث الى اطراف الصراع في السودان:

١- القوات المسلحة السودانية
٢- قوات الدعم السريع
٣- الاطراف الاخرى مثل الحركات الشعبية لتحرير السودان ومليشيات الكبابيش وبعض الحركات المسلحة في دارفور (حركة العدالة والمساواة وحركة تحرير السودان).

كذلك ذكر الباحث(المؤلف) العوامل المسببة للصراع في السودان ولعل ابرز الاسباب الداخلية للصراع هي:

١- **الميراث التاريخي والسياسات الامنية لنظام البشير**/ تسببت سياسات البشير في تعظيم نفوذ المؤسسة العسكرية ومع انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١، خسرت السودان ثلاثة ارباع ثروتها واصبحت في حوزة الدولة الوليدة في الجنوب.
٢- **التنافس على السلطة بين افراد المكون العسكري**/ ان الخلاف بين البرهان وحميدتي انما يرجع الى التنافس بينهما على السلطة والنفوذ، الامر الذي دفع كل طرف منهما الى حشد رجاله من اجل الاطاحة بالطرف الاخر.
٣- **الخلاف حول بعض بنود الاتفاق الإطاري**/ يرجع جانب كبير من الخلاف بين البرهان وحميدتي الى اختلاف الرؤى والتصورات فيما يتعلق بتطبيق بنود الاتفاق الاطاري، ولقد تم توقع الاتفاق بعد ضغوط اقليمية ودولية من كل من الآلية الثلاثية في السودان (الامم المتحدة، والاتحاد الافريقي، ومنظمة الايجاد) الى جانب المجموعة الرباعية المكونة من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والسعودية والامارات.

ومن خلال المراجعة نجد ان احد المشكلات الكبرى هي الانقسام بين الجيش النظامي وقوات الدعم السريع حول دمج هذه القوات في الجيش النظامي من اجل اقامة دولة مدنية في السودان، بعد عزل عمر البشير في 2019، لكن بحلول2023 تصاعدت التوترات بين هاتين المجموعتين بشأن مسألة الدمج، ثم ادى الخلاف بين القائدين العسكريين الى اندلاع نزاع عنيف 2023 سرعان ما تحول الى حرب شاملة واصبحت العاصمة الخرطوم ساحة للمعارك واتسعت الاشتباكات لتعم مناطق اخرى من السودان، مما دفع الجيش السوداني لنقل عملياته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والخمسون – كانون الثاني ٢٠٢٦– رجب ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

العسكرية في بورتسودان، وعلى الرغم من الانتقال السياسي الفاشل والانقلاب العسكري والتحكم في قوات الدعم السريع كانت من العوامل الرئيسية للنزاع في السودان، إلا أن البرهان ومنافسه من الدعم السريع يخوضان صراعا من اجل الشرعية والدعم كقادة حقيقين، لم تعد الحرب من اجل السيطرة على المدن والبلدات الاستراتيجية، بل اصبح نزاعا على شرعية القيادة بين البرهان وحميدتي، حيث يسعى كل طرف لإثبات انه الزعيم الشرعي للسودان.[٤]

كذلك تناول الباحث (المؤلف) العوامل الخارجية المسببة للصراع في السودان

١- السياسات الأمريكية تجاه السودان وتعقيد الوضع الداخلي السوداني: ان العامل الخارجي من بين مسببات الصراع الدائر في السودان حاليا.
٢- الدعم الخارجي لقوات الدعم السريع: لقد ساهمت سياسات التي انتهجتها بعض الدول في توفير الدعم لقائد قوات الدعم السريع، الامر الذي زاد من حرصه على توسيع نفوذه المالي.

وعند المراجعة نستطيع القول ان من العوامل الاساسية المغذية للصراع هو التدخل الخارجي التي ادت الى اشعال الحرب وتأجيجها، بسبب ما تتميز به السودان من مساحة وموقع جيوسياسي استثنائي وثروات اقتصادية هائلة فهو ثالث اكبر دول افريقيا ويطل على اكثر ممرات الشحن ازدحاماً وتلك الامتيازات جعلته مطمعا اقليميا ودوليا وهدفا لكثير من الدول استغلت توتر الاوضاع الداخلية واشتعال الحرب للتدخل في شؤونه وتحقيق مصالحها.[٥]

ومن خلال المراجعة نجد ان الباحث اشار الى العوامل الداخلية والخارجية المسببة للصراع بشكل منظم ومنطقي فعند الاشارة الى العوامل الداخلية اشار الى الميراث التاريخي من اجل بيان ان نظام البشير هو الجذر الاساس للصراع وعند الاشارة الى التنافس على السلطة بين السبب الرئيسي للصراع بين البرهان وحميدتي. اما الخلاف حول الاتفاق الاطاري فهو يوضح الضغوط الاقليمية والدولية في التوقيع على الاتفاق الذي اصبح فيما بعد نقطة خلاق، اما العوامل الخارجية فقد اشار الى الدعم الخارجي والسياسة الامريكية كأسباب مغذية للصراع، والتركيز على التدخلات الدولية والاقليمية.

وتطرق الباحث الى التداعيات والآثار الكارثية للصراع

أشارت الدراسة إلى أن الصراع، أسفر عن تداعيات خطيرة على المستويات الإنسانية والمادية والإقليمية:

١- تزايد اعداد القتلى من المدنيين
٢- كثرة انتهاكات حقوق الانسان
٣- تزايد اعداد اللاجئين والنازحين
٤- إضعاف السلطة المركزية وتهديد كيان الدولة
٥- تهديد الاستقرار الإقليمي.

كما ذكر المؤلف التداعيات الاقتصادية للصراع في السودان مثل

١- ارتفاع اسعار الغذاء وتراجع العملة الوطنية
٢- تدمير البنى التحتية
٣- تعليق المساعدات الدولية وانعدام الأمن الغذائي
٤- انتشار عمليات نهب وتدمير الممتلكات والمنشآت الاقتصادي

وعند المراجعة لتداعيات واثار الصراع نجد ان الآثار الانسانية والمادية تشير الى حجم المأساة وتعتبر تداعيات اكثر دموية، اما الاثار السياسية والوطنية مثل اضعاف السلطة المركزية فهي تداعيات خطيرة يمهد لفشل الحكومة المركزية في السيطرة ويمهد لتفتت الدولة واستمرار الفوضى، اما التداعيات الاقليمية فهي نقطة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والخمسون – كانون الثاني ٢٠٢٦– رجب ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

مركزية تظهر خوف دول الجوار من عدوى الصراع، ولاسيما ان التعدد الاثني قد ينقل الحرب الاهلية عبر الحدود، واما التداعيات الاقتصادية فهي تقدم صور واضحة لتفكيك البنى الاقتصادية وتفاقم الازمة الانسانية وتدخل السكان في دائرة الفقر والجوع، فضلاً عن توقف الدعم الخارجي يؤدي الى انهيار انساني واقتصادي.

مما سبق يمكن القول ان الحروب الجديدة اصبحت من الادوات التحليلية المهمة لمعرفة طبيعة الصراعات في الوقت الراهن التي تهدد الاستقرار والتماسك في المجتمعات كما في السودان، وعليه يعد هذا المقال دراسة قيمة من خلال الربط بين هذه النظرية والحالة الواقعية للصراع في السودان، كذلك هو مساهمة مهمة للتعرف على طبيعة الابعاد المتغيرة للحروب في القرن الحادي والعشرين، لاسيما ان الصراع في السوان كبد السودان شعب ودولة خسائر فادحة على كافة المستويات، وتواجه البلاد خطر المجاعة والانهيار على المستوى الصحي، وقد تتطور المواجهات العسكرية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في منطقة كدارفور وربما يتطور الامر مع التدخلات الدولية بانفصال جزء اخر من السودان مثل دارفور، ويتطلب انهاء الازمة ضغوطاً دولية واقليمية، وتوحيد جهود القوى المدنية الاخرى.

---

[١] **Dodeye Uduak Williams: "Relevance of Mary Kaldor's 'New wars' thesis in the 21st century"., in Journal of Law and Conflict Resolution, (Lagos : Academic Journals, vol 65, September 2014), pp. 84- 88..**

[٢] **Nnuriam Paul Chigozie: "The Application of New Wars Theory to African Conflicts Since 1960"., in International Journal of Arts and Humanities, (London: Spring Journals, vol. 6, no. 6, June 2018), pp. 315-316.-**

[٣] **Nnuriam Paul Chigozie: op. cit , p. 318**

[٤] **كيدان كيروس، الحرب الدائرة في السودان واثارها على الامن والاستقرار في منطقة القرن الافريقي وما وراءها، مركز السياسات ، المغرب ، ٢٠٢٤ ص٤.**

[٥] **يوسف كامل خطاب، عام من الصراع في السودان مركز الخليج للأبحاث، الامارات ، ٢٠٢٥ ، ص٩.**